سليمان للتوافق على استراتيجيّة وطنيّة للدفاع حصـ ـراً عن لبنان وجنبلاط يؤيد مطالب «8 آذار» الحكومية

أحرزت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي مساء أمس، تقدّماً في اتّجاه تبنّي مشروع قرار في شأن نزع ترسانة سوريا الكيماويّة، وفقَ ما أعلن مسؤول أميركي كبير. واشارت معلومات إلى اجتماع ستعقده المجموعة الدوليّة غداً للبحث في عقد مؤتمر «جنيف 2» سريعاً. في غضون ذلك، أكد الامين العام للأمم المتّحدة بان كي مون، تصميم المنظّمة الدوليّة على دعم المؤسّسات الدستوريّة والحوار في لبنان، والوقوف إلى جانبه، في ظل استمرار تدفّق اللاجئين السوريّين إلى أراضيه.

اجتماع الوفدين اللبناني والروسي في نيويورك (دالاتي ونهرا)

رَكّزت المواقف الدولية في نيويورك على ضرورة الحفاظ على استقرار لبنان، في وقت دعا رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان اللبنانيين إلى أن يكونوا حريصين على لبنان بمستوى الحرص الدولي عليه.

وفي هذا الإطار، جدّدت روسيا في بيان أصدرته وزارة الخارجية عقب لقاء سليمان، لافروف موقفها الثابت الداعم لسيادة لبنان واستقلاله ووحدة أراضيه. وشدّد وزير الخارجية الروسي على ضرورة أن يحلّ اللبنانيون مسائل جدول الأعمال الوطني بأنفسهم، وفي إطار المجال القانوني حصراً، عبر آلية الحوار الوطني، ومن دون الإخلال من الخارج.

وذكر البيان أنّ سليمان أشاد بالجهود الروسية لإتلاف الترسانة الكيماوية السورية والتحضير لمؤتمر "جنيف-2" حول سوريا. وأشار الى أنّ من بين المواضيع الأخرى التي تناولها الجانبان، مسائل التطوير اللاحق لعلاقات الصداقة التقليدية بين روسيا ولبنان، بما في ذلك تقديم روسيا مساعدات الى لبنان نظراً لإزدياد عدد اللاجئين السوريين في الأراضي اللبنانية.

إلى ذلك، أعرب أمير قطر تميم بن حمد عن أمله في تأليف حكومة جديدة تثبت الإستقرار اللبناني، فيما أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني دعم لبنان، منوّهاً بجهود سليمان لتثبيت الإستقرار.

«إعلان بعبدا»

وفي افتتاح اجتماع "مجموعة الدعم الدولية للبنان" في مقرّ الأمم المتحدة شدّد سليمان على ضرورة أن يستمرّ الجهد الدولي لتشجيع الديبلوماسيّة الوقائيّة والحلول السلميّة للنزاعات، كما هو حال النزاع الدائر في سوريا، ولفرض حل عادل وشامل لكلّ أوجه الصراع العربي–الإسرائيلي على قاعدة قرارات الشرعيّة الدوليّة ومرجعيّة مؤتمر مدريد والمبادرة العربيّة للسلام.

وأكّد رئيس الجمهورية تشجيع الأطراف الداخليين والدول الإقليميّة المؤثّرة على وعي أهميّة "إعلان بعبدا" وضرورة الالتزام به قولاً وفعلاً معتبراً أنّ الاستقرار يمرّ من طريق استمرار العمل على تنفيذ القرار 1701 بكل مندرجاته، وضبط الأوضاع على طول الحدود، ومحاربة الإرهاب وتطوير النظام السياسي ومواصلة البحث للتوافق على استراتيجيّة وطنيّة للدفاع حصراً عن لبنان.

هيل وباولي

وكان السفير الأميركي دايفيد هيل والفرنسي باتريس باولي أكّدا على أهميّة اجتماع مجموعة الدعم الدولية للبنان، حيث وصفه الأول بأنّه "لإظهار التضامن مع الدولة اللبنانية وشعبها"، في حين اعتبر الثاني أنّه "تعبير عن تأييدنا ودعمنا للمؤسّسات اللبنانية".

أوباما وسليمان

في هذا الوقت، توقفت مصادر متابعة للقاء الذي انعقد بين الرئيس الأميركي باراك اوباما وسليمان عند الكلام السياسي الأميركي الكبير والداعم للبنان والمشيد بدور رئيس الجمهورية، ولاحظت انّ ترجمته جاءت ضعيفة إزاء اقتصر الدعم للجيش اللبناني على تقديم مبلغ 87 مليون دولار، وهو مبلغ زهيد نسبة الى احتياجات المؤسسة العسكرية لمواجهة التحديات الراهنة في ظل الدعوات المستمرة للحفاظ على الاستقرار الأمني في البلاد.

وردّت المصادر على انزعاج البعض من التركيز الأميركي على دعم رئيس الجمهورية بالقول إنّ هذا الدعم أتى في سياقه الطبيعي نسبة إلى وجود رئيس الجمهورية في نيويورك أولاً، في حين أن الحكومة لم تؤلف بعد وبالتالي ليست موجودة ومجلس النواب مـمدّد له، وأمر طبيعي أن يدعم أوباما رئيس جمهورية شرعياً مثة في المئة ليس مُمَدداً أو مُجَدداً له أو يُعرّف أعمالاً.

حكومة

وفي انتظار انعكاس المعادلات الديبلوماسية والسياسية الإقليمية والدولية الجديدة التي رُسمت في نيويورك، إيجاباً على الوضع اللبناني بعدما كان غيابها حتى الأمس القريب أحد المسبّبات الرئيسية لعدم تأليف الحكومة، يبقى الجمود يتحكم بمسار التأليف، وسط تعويل البعض على نتائج زيارة رئيس الجمهورية المرتقبة الى السعودية.

وعلمت "الجمهورية" انّ سليمان الذي يعود الى بيروت غداً، يسافر الى السعودية منتصف الأسبوع المقبل للقاء الملك عبد الله بن عبد العزيز وعدد من المسؤولين السعوديين الذين سيطرح معهم الوضع اللبناني برمّته ومساعيه لترجمة "إعلان بعبدا" بتحييد الساحة اللبنانية عن النزاعات الدائرة في المنطقة، إذ انّ من شأن هذا الأمر تفعيل عمل المؤسسات وتسهيل عملية التأليف الحكومي. كذلك سيطرح سليمان ملف النازحين السوريين ومصير المساعدات التي تقررت في مؤتمر الكويت والتي لم يصل منها إلا عشر ما تقرّر.

ولم تستبعد مصادر متابعة ان يزور الرئيس سعد الحريري رئيس الجمهورية في حال كان موجوداً في المملكة أثناء الزيارة.

نصيحة بزي

في هذا الوقت، نصح رئيس مجلس النواب نبيه بري بعدم الإستمرار في الحديث عن تأليف حكومة أمر واقع، لأن لا مصلحة في ذلك على الإطلاق. ونقل نواب "القاء الربعاء النيابي" عنه تشديده على مبادرته الحوارية ورفضه المسّ بصلاحيات المجلس النيابي، وإصراره على الدعوة إلى عقد جلسات مجلس النواب."

...وجنبلاط

وفي موقف متصل بالشأن الحكومي، دعا رئيس جبهة "النضال الوطني" النائب وليد جنبلاط في حديث تلفزيوني الى إعادة النظر بصيغة 8+8+8 الحكومية، وأكد ان "المطلوب حكومة جامعة لمواجهة المشكلات الكبرى التي يواجهها البلد."

ورأى أنّ "الكلام الوارد في صحيفة "لوفيغارو" يتناقض مع ما سبق وأعلنه سليمان وسلام حول الحكومة الجامعة، وأكد ان "الأفضل تفادي إمكان الدخول في مساعي الوصول الى حكومة قد تُعتبر غير ميثاقية من البعض والإفضل ان لا تكون حكومة تَقْصي أحداً".

8 آذار لـ«الجمهورية»

من جهتها، لفتت مصادر قيادية بارزة في 8 آذار لـ"الجمهورية" الى انّ جنبلاط أظهر حجم الإشتباك السياسي حول الحكومة وعبّر عن مخاوفه من السير بحكومة قال ان البعض قد يعتبرها غير ميثاقية، وبهذا يكون جنبلاط قد وضع أصبعه على المشكلة الحقيقية ورسم ما يشبه الخطوط الحمر لما يمكن أن يَقدم عليه سليمان مع الرئيس المكلف بعد تلميحاته الأخيرة إلى تأليف الحكومة قبل بداية تشرين على رغم المسارعة الى نفي المواقيت.

وأكدت المصادر انّ هذا الكلام يعكس حقيقة مواقف 8 آذار وتحديداً الثنائي الشيعي الذي يرحص جنبلاط على عدم تجاوزه في موضوع التشكيل، بالإضافة الى ما ورد امس على لسان رئيس تكتل الإصلاح والتغيير النائب ميشال عون لجهة الموقف القاطع برفض حكومة الأمر الواقع.

> **8 آذار لـ«الجمهورية»: جنبلاط وضع إصبعه على المشكلة الحقيقية**

وأبدت المصادر اعتقادها أنّ موقف جنبلاط هذا قد يدفع بالجميع الى البحث عن صيغة جديدة تقلب كل الطروحات السابقة حول شكل الحكومة العتيدة عدداً وتركيبة، وكشفت أنّ الأمور ستأخذ منحى آخر بعد عودة سليمان من الخارج لجهة فتح الباب امام جولة مشاورات جديدة على محاور بعيدا عن التنينة. كليونصو. المصيطبة الرابية، حول شكل الحكومة.

بدورها، رأت مصادر عاملة على خط التأليف ان ما طرح في الساعات الأخيرة من الصعب أن يبصر النور بعد إعلان الثلاثي برّي. عون. (الأمين العام لـ"حزب الله") السيّد حسن) نصر الله رفضهم لحكومة الأمر الواقع إضافة الى إعلان جنبلاط انحيازه للثلاثي، ما يعني أن رئيس الجمهورية والرئيس المكلف لا يستطيعان السير بحكومة على حسابهما، واشارت ان الى ان قول جنبلاط ان الحكومة ستكون غير ميثاقية يذكّر بحكومة الرئيس فؤاد السنيورة قبل اتفاق الدوحة، وبالتالي فإنّ هذا الأمر سيخلق أزمة أكبر من أزمة عدم التأليف.

فتفت لـ«الجمهورية»

وكان موضوع التأليف محور بحث أمس بين تمام سلام وكل من موفد معراب الوزير السابق طوني كرم، وعضو كتلة "المستقبل" النائب أحمد فتفت الذي أوضح لـ"الجمهورية" أنه حضّ سلام على تأليف الحكومة سريعاً، "فالناس لم تعد تتحمّل غياب حكومة تسيّر قضاياهم"، ونقل عن الرئيس المكلف قوله إنه ينتظر عودة سليمان من نيويورك لإعادة إطلاق عجلة التأليف".

ورأى فتفت أنّ "رئيس الجمهورية متحضّر للتأليف، وقد ناقشت معه هذا الموضوع سابقاً، في حين يعتبر سلام انه بمثابة مسؤولية كبيرة، لكنّه لن يقدم على خطوة غير مدروسة".

وأوضح فتفت أنّ "هناك إيتاساً وعدم فهم لموقف "المستقبل" من الصيغ الحكومية المطروحة، فنحن لم نوافق على صيغة 8+8+8"، كما زُجّ بذلك، فيما نحن نؤيّد استفعال سليمان وسلام لصلاحياتهما الدستورية، لكننا نرفض الثلث المعطل، أما البيان الوزاري فيناقَش لاحقاً، من هنا رأينا بعض الإيجابية في خطاب الأمين العام لـ"حزب الله" السيّد حسن نصرالله عندما قال لنترك الى ما بعد التأليف".■

مسيحيّو الشرق في خطر

يدعو كتّاب المقال* الديبلوماسيات الاوروبية إلى التصرّف لفرض احترام حقوق الطوائف المسيحيّة.

المسؤولون الرئيسيّون عن الكنائس الشرقية في فرنسا*

قرى مدمّرة عن بكرة أبيها، مجازر جماعية، تصفية رجال الدين والمدنيين (نساء أولاد، شيوخ)، اغتصاب، خطف، إضطهاد على نطاق واسع، حرق الكنائس والأديرة والمدارس... من الواضح انّ مسيحيّي الشرق يعيشون اليوم في رعب ما أتى وسوف يأتي من مآسٍ وويلات حتى بأت الخوف والترويع والعذاب قوتهم اليومي.

يجب ان يعلم العالم أجمع، انّ ثمّة تطهير ديني كثيف وصامت يجري في مصر والعراق وسوريا ولربما ايضاً سيداً قريباً في لبنان.

ومن الواضح انه قد انتشرت في هذه المنطقة من العالم استراتيجية الإرهاب، التي تهدف الى إزالة الوجود المسيحي والقضاء على تعدّد الهويات، وكل ذكرى تمتّ بصلة الى المسيحية ودورها التاريخي في بناء الشعوب ونشوء الدول، كما ترمي الى جعل هذه المنطقة الجيوسياسية معاديةً ويستعصي على الغرب اختراقها. وإزاء كل هذا، ماذا تفعل الديبلوماسيات الأوروبية؟ بدلاً من درء المخاطر عن الشعوب، بما هي تنتظر في اتجاه آخر، إنما لا تريد إن تسمع ما تعجز الكلمات عن وصفه أو ترى ما لا يمكن أن يتصوّره العقل. والحال هذه، تصبح الديبلوماسيات الاوروبية مذنبة ومتواطئة في الجرائم المرتكبة ضد الانسانية وعلى نطاق واسع. عندما تتكلم الديبلوماسية الاوروبية، تسهب في التحدّث عن حقوق الانسان وتندّد بالأنظمة المعادية للديموقراطية وفي الوقت عينه تنتهج سياسات "عمياء–صمّاء" وعديمة الفائدة عندما يتعلّق الأمر بالمسيحيّين.

لا تتناضل سوى من اجل الأنظمة ملوّحةً ببيارق المثل الديموقراطية وتشيح نظرها عندما يقدم الحلفاء المباشرون وغير المباشرين على ذبح الأبرياء باسم الدين.

لماذا لم يُقتَصّ حتى الآن من الذين أحرقوا كنائس مصر؟ وأُضرموا النيران في المدارس؟ ولماذا لم تعاقَب ميليشيا الأخوان المسلمين على الانتهاكات اليومية والتنظيع الذي تمارسه في حق الأقباط؟

وفي العراق، كم من كنيسة ومدرسة دُكّت صروحها وكم من دماء سُفكت وبقيت كل تلك الاعمال من دون عقاب ولم تبال بها دول الغرب؟ هل يجب الاستمرار في تجاهل المذابح التي ذهب ضحيتها السوريون، فقط لأنهم مسيحيون؟ وماذا عن خطف مطراني حلب والكهنة على يد مجموعات اسلامية متطرّفة؟

> **لطالما كان مسيحيّو الشرق الترياق المضاد للتطرّف وشعاع التسامح بين مختلف الطوائف، وزوالهم سيؤدّي إلى تفاقم حدّة التعصّب والعنف سيقرع أبواب أوروبا**

وفي الأراضي المقدّسة، نشهد تضاؤل عدد المسيحيّين يوماً بعد يوم. وفي لبنان، بلد الفرانكوفونية بامتياز سيصبح المسيحيون أقلّية، فوضعهم غير المستقر والمحفوف بالمخاطر يحمل الكثير من منهم الى إيثار المنفى والآمن بدلاً من الشك والرعب والخضوع لضغوطات المتطرفين.

لا ضغط ولا حتى احتجاج!

ولا تحرّك القوى الغربية ساكناً، بل تبقى صمّاء لتوسّلات المسؤولين والمنظمات العلمانية والدينية التي تدقّ نواقيس الخطر مطالبة فرنسا وأوروبا بضرورة أخذ الإجراءات اللازمة.

لماذا لا ينقذون مسيحيّي الشرق من براثن الموت المحقّق؟ فهل يتوقعون انقراض المسيحيين؟ وهل دخلوا مرحلة الحداد على المسيحية مسبقاً في انتظار استتباب الإسلام وتجذّره، وزوال شعب لطالما كان منفتحاً على الغرب، وما ضمر له سوى الموّدة والخير؟ نناشد فرنسا والفرنسيين وجميع الأمم الأوروبية كي تأخذ بالاعتبار الوجود المسيحي وقضاياه المحدّدة، وتحرص على استمرارية شرق متنوّع، وتعمل في احترام حقوق المسيحيين في هذا الشرق، وذلك لمصلحة فرنسا واوروبا والمجتمع الدولي.

لطالما كان مسيحيّو الشرق الترياق المضاد للتطرف وشعاع التسامح بين مختلف الطوائف، وإنّ زوالهم سيؤدي الى تفاقم حدّة التعصّب، وسيقرع العنف ابواب اوروبا ويجتاحها. إنها ايضاً مصلحة الشعوب كافة في هذه المنطقة من العالم. لقد تعايش مسيحيّو الشرق دائماً وأبداً بانسجام ووئام مع المسلمين واليهود، ويجب ان يستمرّوا في العيش بأجواء ودّية وسلمية مع جميع الطوائف، بهدف المحافظة على شرق متعدّد الثقافات يحمل رسالة سلام عالمية ويقود حوار الحضارات المثمر وينشد العيش المشترك دوماً.

لذا يتوجب على فرنسا والدول الأوروبية تقويم سياستها في هذه المنطقة وإدراك تأثير اتها وتبعاتها على الأمم المسيحية التي نكّل بها. يتوجب عليها من الآن فصاعداً أن تعمل من اجل بقاء المسيحيين وأمنهم.

ومن واجب فرنسا وأوروبا توحيد المساعدات ودعم الديموقراطية وحقوق المرأة، والدفاع عن الطوائف المسيحية وحقّها في العيش وممارسة طقوسها الدينية في الأوطان التي عاشت فيها منذ ألفي سنة.■

اتفاق شراكة حصرية بين الجمهورية و Le Figaro

*باتريك كرم، عضو المجلس الإقليمي منذوب الوزارات السابق. دانيال روندوكاتب، سفير سابق. المطران ناصر الجميل، مطران أبرشية فرنسا المارونية. والمطران شربل معلوف، ممثل بطريرك الروم الكاثوليك (Ritemelkite) المطران الأنبا أثناسيوس أسقف الكنيسة الأرثوذكسية القبطية الفرنسية. القس جويل ميكاباليان، رئيس اتحاد الكنائس الإنجيلية الأرمنية في فرنسا. باتريس دجولوليان، رئيس أبرشية الكنيسة الرسولية الأرمنية في فرنسا. أرمناغ أبراهاميان (مجلس أرمينيا الغربية الوطني). الأب كيفورك أساروريان، كنيسة الأرمن الكاثوليك.

سونا أتاميان، الإتحاد الخيري العام الأرمني (Ugab) فرنسا) بيارعوض، الهيئة القبطية في أوروبا. توماس أيديين، الجمعية الدينية السريانية (السوريين والعراقيين). مارك فرواديه، مدير عون الكنيسة المتألمة (AED). موسى غانم، تحالف جمعيات لبنانيي فرنسا (Ralf) . عادل غورشي، جمعية أقباط فرنسا.

إيلي حداد، "تجمّع من أجل لبنان". جيروم حجار، المستشار الاقتصادي لجمعية سان جوليان–لـو بوفر. فيليب هاروتيونيان، الاتحاد الفرنسي الأرمني.

بيار جوزيف، اتحاد الوطنيين السوريين (Upsy) . أردا كالايجيان، المجموعة من أجل سلامة أرمن سوريا. روبدا خوري، جمعية مسيحيي سوريا.

جان ماهر، المنظمة الفرنسية المصرية لحقوق الإنسان (Ofedh) . رزق شحاتة، العلمانية للجميع. بسام طحان، التجمّع من أجل سوريا (RPS).

ميشال فرتيون، رئيس منظمة Portes ouvertes، الأب إيلي وردة، كنيسة السريان الكاثوليك. إيليتْ يأقو، جمعية دعم أقليات الشرق.